في الحدث

▪ حازم مبيضين

قمة بغداد.. سوريا والمصالحة الوطنية

يلفت النظر أن أجهزة الإعلام عربية وغير عربية، توقفت فقط عند ما ورد في بيان قمة بغداد، بشأن الوضع الراهن في سوريا، وتجاهلت بقية بنود بيان بغداد، خصوصاً ما تعلق منها بإدانة الإرهاب، ودعم الفلسطينيين والترحيب بالربيع العربي، والالتزام بالتضامن العربي، والتمسك بالقيم والتقاليد العربية النبيلة، والحفاظ على سلامة الدول العربية كافة، واحترام سيادتها وحقها المشروع في الدفاع عن استقلالها الوطني، ومواردها وبناء قدراتها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والدعوة لتسوية الخلافات العربية بالحوار، ومواصلة جهود تطوير وإصلاح منظومة العمل العربي المشترك، والحث على تبني رؤية شاملة للإصلاح، تضمن صون كرامة المواطن وتعزيز حقوقه.

كلام كثير ومنمق، صدر عن قمة بغداد، كالترحيب بالتغييرات السياسية والتوجهات الديمقراطية، التي رفعت مكانة الشعوب العربية، وعن نظام برلماني عربي وإدانة شديدة للانتهاكات الإسرائيلية، واعتبار المصالحة الفلسطينية ركيزة أساسية ومصلحة عُليا، والدعم الكامل لمدينة القدس وأهلها، والتأكيد على أن القدس الشرقية فلسطينية الهوية، مع ضرورة التوصل إلى حل عادل للصراع العربي الإسرائيلي، على أساس الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية، والتضامن مع الأسرى في سجون الاحتلال، ولم ينس القادة العرب أو من مثلهم في القمة الترحيب بالتطورات في ليبيا، والتضامن مع السودان الذي انشطر إلى دولتين، وتهنئة اليمنيين على الخلاص سلمياً من رئيسهم الأسطوري، وكان الصومال حاضراً حيث تمت الإشادة بسير العملية السياسية في تلك الجمهورية، كذلك كانت جمهورية القمر حيث تبدى الحرص على وحدتها والدعوة لفتح بعثات دبلوماسية عربية فيها.

تجاهل الإعلام العربي والغربي كل هذا الكلام الإنشائي، ومعظمه مستعار من قمم سبقت، وتميزت بتصرفات القذافي البهلوانية، وتصرفات مبارك الاستعلائية، وتم التركيز المكثف على ما أكدته القمة، من الدعم الكامل للتطلعات والمطالب المشروعة للشعب السوري في الحرية والديمقراطية، وحقه في رسم مستقبله، والتداول السلمي للسلطة، وإدانة أعمال العنف والقتل وإيقاف نزيف الدم، والتمسك بالحل السياسي والحوار الوطني ورفض التدخل الأجنبي في الأزمة السورية، حفاظاً على وحدة سوريا وسلامة شعبها، والالتزام بالقرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية بهذا الشأن، ودعم مهمة عنان، والمطالبة بالتنفيذ الفوري والكامل للنقاط الست التي تقدم بها، ولعل سبب الاهتمام نابع ليس من صدقية الفقرات المتعلقة بالوضع السوري، بقدر ما هو ناجم عن اهتمام العالم الغربي بما يجري في بلاد الشام.

ومع الثقة المسبقة بأن كل ما صدر عن قمة بغداد سيظل حبراً على ورق، رغم الكلفة الباهظة التي دفعها المواطن العراقي، وكان نصيبه أن تلقى في ذيل البيان الصادر عنها الشكر الجزيل على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وحسن التنظيم، والتأكيد على أن انعقاد القمة في بغداد، هو برهان ساطع على استعادة العراق عافيته واستقراره، وتعزيز سيادته بانسحاب كامل القوات الأجنبية، مع الترحيب بعودته عضواً فاعلاً في محيطه العربي والإقليمي والدولي.

مؤكد أن الشعب العراقي كان بغنىً عن هذا الشكر الإنشائي غير المجدي، وأنه كان يفضل بدل هذا الاجتماع العقيم، أن يلتقي ساسته على مائدة حوار، لا يغادرونها إلا بعد حل كل الإشكالات القائمة اليوم، والتي تكدر حياة الناس، وتعطل مصالحهم، وبديهي أن العراق لن يكون قادراً على لعب دور في القضايا القومية إن لم يتمكن قادته من لعب دور إيجابي في القضايا الداخلية وأولها المصالحة الوطنية، ولكن بغير طريقة استعادة مشعان الجبوري، ومنحه منبراً يهاجم فيه الآخرين بقصد تصغير حجمهم.

وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون تعقد مؤتمرا صحفيا مشتركا مع وزير الخارجية السعودي أ.ف.ب

أميركا تسعى لحشد تحالف إقليمي ضد سوريا وإيران

□نيويورك /CNN

بدأت الولايات المتحدة مساعي حثيثة لحشد عدد من حلفائها في منطقة الشرق الأوسط، خاصة من الدول العربية، ضد كل من سوريا وإيران، في ظل تزايد التحديات الأمنية والاقتصادية المتزايدة، التي يفرضها هذان الملفان، اللذين تجد واشنطن صعوبة في التعامل معهما منفردة، أو مع أطراف دولية أخرى.

وخلال زيارتها القصيرة للمنطقة، والتي تكتسب أهمية كبيرة، وصلت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، إلى الرياض الجمعة، حيث أطلعت العاهل السعودي، الملك عبد الله بن عبد العزيز، على الخطط الخاصة بالاجتماع المقرر بعد أسبوعين، والذي تقول طهران إنه سيُخصص لمناقشة البرنامج النووي الإيراني.

كما ناقشت الوزيرة الأمريكية مع المسؤولين في المملكة، خطط السعودية لتعويض أي نقص محتمل في إمدادات النفط بالأسواق العالمية، في وقت تنضم فيه أطراف دولية مختلفة إلى العقوبات، التي تقودها الولايات المتحدة، على إيران، تتضمن حظر واردات النفط من الجمهورية الإسلامية.

ومن المقرر أن تشارك كلينتون في منتدى التعاون الاستراتيجي الخليجي الأمريكي، والذي يضم وزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إضافة إلى الوزيرة الأمريكية، وهو المنتدى الذي تنظر إليه واشنطن باعتباره أحد الآليات التي يمكن من خلالها التعامل مع الملفين الإيراني والسوري.

وأكد مسؤول رفيع في الخارجية الأمريكية، في تصريحات للصحفيين على متن الطائرة التي أقلت كلينتون والوفد المرافق لها إلى العاصمة السعودية، أن الهدف من هذا المنتدى هو "توفير بيئة إستراتيجية للوصول إلى نوع من التعاون الدفاعي، والذي هو قائم بالفعل مع دول مجلس التعاون الخليجي."

ويشارك في الاجتماع وزراء ست دول عربية أعضاء في مجلس التعاون الخليجي، وهي البحرين والمملكة العربية السعودية، والكويت، وسلطنة عُمان، وقطر، والإمارات العربية المتحدة.

وتسعى الولايات المتحدة إلى إقامة نظام إقليمي للدفاع الصاروخي في منطقة الخليج، وأكد مسؤولون في الخارجية الأمريكية أن واشنطن تعمل حالياً مع شركائها لتطوير "منظومة"، تستند إلى نظرية مفادها أنه "من أجل حماية منطقة الخليج، لا يمكن لطرف بمفرده أن يوفر الحماية لنفسه."

ورداً على سؤال عما إذا كانت هذه المنظومة الدفاعية تهدف لصد هجمات صاروخية محتملة من جانب إيران، على غرار "الدرع الصاروخي"، الذي تعمل إدارة الرئيس باراك أوباما، على إقامته في أوروبا، أجاب المسؤول الأمريكي بأن إيران "من الواضح أنها أحد التهديدات الرئيسية التي تواجهها هذه الدول."

وفيما أشار المصدر ذاته إلى أنه ليس هناك جدول زمني للانتهاء من إقامة هذه المنظومة الدفاعية في الدول الخليجية، فقد أكد أنها "تأتي على رأس أولويات شراكتنا مع دول مجلس التعاون الخليجي."

يُذكر أن عدداً من المسؤولين العسكريين والمحللين الأمنيين، قد ذكروا لـCNN في وقت سابق، أن دول الخليج وقعت بالفعل على مجموعة من العقود الخاصة بأنظمة الدفاع الجوية والصاروخية، بهدف تعزيز قدراتها على مواجهة التهديدات المحيطة بها، وخاصة تلك القادمة من إيران، التي تتسع رقعة الخلاف بينها وبين الغرب على خلفية برنامجها النووي.

وبعد مشاركتها في الاجتماع الخليجي، ستتوجه كلينتون إلى اسطنبول، لحضور مؤتمر "أصدقاء سوريا"، الذي تستضيفه المدينة التركية الأحد، بمشاركة ممثلين عن نحو ٦٠ دولة، ضمن سلسلة من الجهود الدولية لإنهاء حملة القمع التي تشنها القوات الموالية للرئيس بشار الأسد، ضد المعارضة التي تطالب بإسقاطه، وهي الحملة التي خلفت ما يزيد على تسعة آلاف قتيل، بحسب تقديرات الأمم المتحدة.

من جانب اخر أعلنت دمشق أنها توصلت إلى اتفاق مع المبعوث الدولي كوفي عنان على مبدأ عمل فريق المراقبين الدوليين المزمع إرساله إلى سوريا للسعي لوقف العنف والتوصل إلى تسوية للأزمة التي تعصف بالبلاد، لكنها في الوقت ذاته اعتبرت أن "معركة إسقاط الدولة انتهت إلى غير رجعة وبدأت معركة تثبيت الاستقرار".

ففي حديث مع التلفزيون الرسمي السوري مساء الجمعة، قال جهاد مقدسي، المتحدث باسم وزارة الخارجية والمغتربين، "إن المعركة بدأت لتثبيت الاستقرار والنهوض بسورية المتجددة وحشد الرؤى خلف مسيرة الإصلاح والتطوير ومنع الآخرين ممن يودون تخريب هذه المسيرة والمضي إلى سوريا المتجددة من الوصول إلى أهدافهم."

وقال مقدسي إن التفاوض جار حاليا مع فريق أنان للتوصل إلىً اتفاق على بروتوكول يحدد عمل فريق المراقبين الدوليين المزمع إرساله الى سوريا، كاشفا عن أن فريقا تقنيا سيصل إلى دمشق قريبا لوضع هذا الأمر موضع التنفيذ."

"مؤتمر معرقل"من جانب آخر، اعتبر مقدسي أن مؤتمر "أصدقاء سوريا""، المزمع عقده في تركيا الأحد وتشارك فيه ٦٠ دولة، "سيكون معرقلا لمهمة أنان التي ترى دمشق أن من مصلحتها إنجاحها."

وأضاف مقدسي: "إن سوريا تخوض معركة دبلوماسية مع عالم غربي معاد لها، لكن من مصلحتها إنجاح مهمة مبعوث الأمم المتحدة كوفي عنان دبلوماسيا من باب سحب الذرائع وتعزيز مواقف حلفائها الدوليين وتكريس الانطباع بأن النظام السياسي في سوريا منفتح وليس خائفا من الواقع وهو متأكد مما يقوله."

وأكد مقدسي أن منطلقات وثوابت دمشق في التعاطي مع مهمة عنان وغيره هي "حفظ سيادة سوريا أولا، وعدم المساس باستقرارها وأمنها الوطني ثانيا، والتوازي المنطقي في التطبيق ثالثا."

"إن سوريا تخوض معركة دبلوماسية مع عالم غربي معاد لها، لكن من مصلحتها إنجاح مهمة مبعوث الأمم المتحدة كوفي عنان دبلوماسيا من باب سحب الذرائع وتعزيز مواقف حلفائها الدوليين وتكريس الانطباع بأن النظام السياسي في سوريا منفتح وليس خائفا من الواقع وهو متأكد مما يقوله".

أرملة بن لادن تكشف أسرار حياته العائلية

□ اسلام اباد / BBC

روت إحدى أرامل أسامة بن لادن للشرطة الباكستانية أن زعيم تنظيم القاعدة أنجب خلال فترة اختبائه حوالي عشر سنوات بعد اعتداءات ١١ أيلول ٢٠٠١، أربعة أطفال في باكستان بينهم اثنان في مستشفى عام. ونقل تحقيق للشرطة الباكستانية عن اليمنية آمال عبد الفتاح ٣٠ عاما تفاصيل جزء كبير من رحلة أسامة بن لادن منذ فراره من أفغانستان بعد التدخل العسكري الأميركي نهاية ٢٠٠١ الى موته في ايار الماضي في عملية عسكرية قامت بها قوة اميركية خاصة في ابوت اباد شمال باكستان. وبعد قتل بن لادن وحارسيه و احد أبنائه، اخذ الأميركيون جثته وتركوا الباكستان مسألة البت في مصير أرامله الثلاث وأطفال كانوا في المنزل الذي تم اقتحامه. وهؤلاء معتقلون اليوم في باكستان التي تتهم سلطتها زوجات بن لادن بالدخول والاقامة بطريقة غير مشروعة الى البلاد. وقالت مصادر امنية باكستانية أن الأرملتين السعوديتين لابن لادن رفضتا التحدث الى الشرطة. لكن صغرى هؤلاء النسوة اي اليمنية آمال أبدت تعاونا اكبر، كما ورد في التقرير الذي يحمل تاريخ ١٩ كانون الثاني واطلعت عليه وكالة فرانس برس. وقالت آمال المولودة لعائلة من ١٧ ولدا، انها تزوجت من زعيم تنظيم القاعدة لانها كانت تريد "الزواج من مجاهد".

وقد وصلت الى باكستان بصورة غير شرعية في تموز ٢٠٠٠ وتوجهت منها الى ولاية قندهار في افغانستان المجاورة، التي كانت تحت حكم حركة طالبان. وبعد الزواج اقامت مع زعيم تنظيم القاعدة وزوجتيه الأخريين وهما سعوديتان. وعلى اثر اعتداءات ١١ ايلول ٢٠٠١ تفرق شمل العائلة بينما بدأ اسامة بن لادن المطارد من الولايات المتحدة رحلة طويلة للاختباء استمرت حوالي عقد. وقالت آمال انها لجأت لمدة ثمانية او تسعة أشهر الى كراتشي، جنوب باكستان مع صفية التي كانت اول ابنة لها تنجبها من اسامة بن لادن. وفي هذه المدينة الهائلة في جنوب باكستان بقيت ثمانية او تسعة اشهر تنقلت خلالها في "ستة او سبعة مساكن" بمساعدات عائلات محلية وباشراف سعد بن لادن الابن البكر لزعيم القاعدة. واوضحت انها التحقت بعد ذلك باسامة بن لادن في بيشاور، كبرى مدن شمال غرب باكستان. ويشير التقرير الى انهما لم يفترقا منذ ذلك التاريخ وحتى عملية القوات الاميركية في ابوت اباد حيث جرحت بينما كانت تحاول حماية زوجها كما قال الاميركيون.

وبقي اسامة بن لادن وعائلته في المنطقة من ٢٠٠٢ الى ٢٠٠٥ منها تسعة اشهر في سوات ثم سنتين في هاريبور التي تبعد ساعة ونصف الساعة برا عن اسلام اباد. وفي ٢٠٠٥ انتقلت العائلة الى المنزل في ابوت اباد. وخلال تلك الفترة أنجبت آمال أربعة ابناء من بن لادن، اثنان ولدا في هاريبور هما آسيا عام ٢٠٠٣ وابراهيم عام ٢٠٠٤. وقالت انها في كل مرة كانت تضع مولودها في مستشفى تغادره بعد "ساعتين او ثلاث" موضحة ان ابراهيم ولد في مستشفى هاريبور العام. والطفلان الاخران ولدا في ابوت اباد وهما زينب عام ٢٠٠٦ وحسين عام ٢٠٠٨. وبعد احد عشر شهرا على اعتقالهم، لم تشاهد ارامل بن لادن او اولاده علنا ويبدو انهم يخضعون للاقامة الجبرية في اسلام اباد، كما تفيد الصحف الباكستانية. واعلن محاميهن لفرانس برس الاثنين ان محكمة باكستانية ستوجه لهن ولاثنتين من بناته البالغات تهم الدخول والاقامة بشكل غير شرعي في باكستان. وقال المحامي محمد عامر ان "المحكمة ستوجه التهم لخمسة من افراد عائلة بن لادن في الثاني من نيسان بالدخول والاقامة غير المشروعين في باكستان. وفي حال ادانتهن، فقد يتم ترحيل زوجات بن لادن وبناته او سجنهن، بحسب عامر. وبموجب القانون الباكستاني فان الحد الاقصى للعقوبة على هذه التهم هو السجن خمس سنوات. واضاف المحامي ان المحكمة سلمت النساء التهم الاثنين. واوصت الشرطة في تقريرها المخصص لآمال بان يتم ترحيل السيدة اليمنية واولادها الى بلدها.

المنزل الذي قتل فيه بن لادن

بن لادن

ارملة بن لادن

متظاهرون يهدمون جداراً أقامه الجيش في القاهرة

□ القاهرة /أ.ف.ب

نجح العشرات من الشباب المصريين الجمعة في هدم جزء كبير من الجدار الموجود بمدخل شارع القصر العيني من ناحية ميدان التحرير بوسط القاهرة.

وقام المتظاهرون بإسقاط صفين كاملين من الكتل الخرسانية المكونة للجدار في ظل انتشار مكثف لقوات الأمن المركزي خلف الجدار الذي أقيم في ديسمبر/ كانون الأول الماضي بالقرب من مقر مجلس الشعب.

واستخدم المتظاهرون الذين رددوا شعارات معادية للجيش قضبانا حديدية وأسلاكا لتفكيك الكتل المكونة للجدار.

ولم تتدخل قوات الشرطة واحتفظت بمواقعها وراء الاسلاك الشائكة المقامة خلف مكان الجدار.وكان الجيش المصري قد أقام جدران عدة على طرق مؤدية إلى ميدان الحرير يوجد بها عدد من المباني الحكومية أهمها وزارة الداخلية.وجاء ذلك بعد سلسلة من المواجهات مع متظاهرين منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي أسفرت عن مقتل وجرح العشرات.

وتشهد مصر حاليا حالة ترقب مع استمرار تلقي طلبات الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية التي تجرى في يومي ٢٣ و٢٤ مايو/آذار المقبل، وإذا اقتضت النتائج إجراء جولة إعادة فستكون في يومي ١٦ و ١٧ يونيو/ حزيران.

ويعلن الفائز بالانتخابات قبل نهاية يونيو لتنتهي ادارة المجلس الاعلى للقوات المسلحة للفترة الانتقالية في البلاد.

كما تصاعد الجدل مؤخرا بشأن تشكيل اللجنة التأسيسية لصياغة دستور جديد للبلاد وسط اتهامات لحزبي الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين والنور السلفي بمحاولة الهيمنة على اللجنة.